اذا عملت شيخا اذا عرض لكم الشيطان فاصرخوا باسمي فهرب الشيطان فانك لست
من رجال ما سابينته لك وبهوانه لعنه الله تعالى ما اجتمع بولي قط وناظره الا غلبه
وعلمه ما لم يكن يعلم فلا يجتمع الا بولي صاحب قدم فهل انت ولي فان قلت نعم فيقال لك بل
ذلك بشهادة الله تعالى او بشهادة نفسك فان قلت بشهادة الله تعالى يقال لك الوحي قد انقطع فما
انت على يقين من ذلك ولا ظن وان قلت بشهادة نفسك فانت مسخرة للشياطين يلعب بك افي
المرة فابق الا الاصل وهو انك غير ولي وان كنت غير ولي فلا يمكن لانك اقل واخس
عنده ان يجتمع بك واذا كان لا يعرفك فكيف يبرز منك ومن امثالك فالزم قدرك ولا
تفتح على نفسك باب مشيخة على احد فتكون سببا للضلال وقد اوضحنا ذلك في لواقح الانوار
فراجعه تعرف قدر مرتبة ابليس وما اعطاه من الفهم ولولا ذكر ما حذرنا الله تعالى منه واعلم ان
اشد الناس فتنة المستقلون على الولاية الذين يطلبون ان يصيروا اولياء بالجوع والخلوة
فيتقلون بالبلاء فيتخفف بين اعينهم ويظنون انه لا نجار فهم لو سئلتهم انهم اهل الله تعالى وهم اقل
عنده من ان يقصدهم لانهم كفوا المؤنة اذ مجاهداتهم لحظ النفس لا يتقربون الى الله تعالى به
دخلة النفس واذا خرج عن كونه قربة فلا يحتاج الى وسوسة فاعلم ذلك واستغفر الله تعالى
من جميع حولك وقوتك تنجو من هلاكك وقال رضي الله عنه كل فقير لا يخرج عن تقليد الائمة ويسوق عليهم
بما اعطاه الله تعالى من النور الفارق يفرق به بين الحق والباطل وغيره فلا يصلح ان يعمل شيخا فاعلم ذلك
واحذر ان تعمل شيخا وانت مقلد لكلام الفقهاء او لرسالة شيخ من مشايخ الصوفية فان في ذلك
هلاكك

هلاكك وبالجملة فمن لم يكن كتاب قلبه لا يصلح لهذا الباب والسلام وقال رضي الله عنه كل
فقير لا يميز الحلال من الحرام بالنظر فليس بفقير وعلى شيخه تركه ولا يزداد بوعظه الا مقتا وطردا
على ان الفقير لا يصح عندنا انه ليس في قدرة العبد ان يمتنع من اكل الحرام اذا قسم له اكله ومن
لم يقسم له اكله لا يحتاج الى ورع فعلم انه لا يلزم من معرفة الحرام اجتنابه ولا من معرفة الحلال اكله
ولا يخرج عن هذا الحد من الاولياء ولكن الله يحرم بعضهم ولسانه عن تناول ما للشرع عليه اعتراض
فظن القاصرون ان ذلك بجهدهم واجتهادهم وان يكونوا امثالهم فيتشبهوا بهم ابالسهم فاعلم ذلك وكل
ما في استغفر الله تعالى والله متوسط هلاكك وقال رحمه الله تعالى من لازم من يعتقد في الخلق اعتقاد
التجسيم بالجهة تعالى عن ذلك علوا كبيرا فلو كان اعتقاده صحيحا لرأى الحق سبحانه
ونعم مع كل خلق فاي فائدة للاعتزال فصاحب الخلوة والعزلة من فقراء هذا الزمان لكونه
عنده للحق ولا ايمان على ان ذلك كله مبني على رؤية نفسه انه خير من جميع من يعتزل عنهم و
لو كان يعتقد ان كلا من الخلق خير منه كما هو شأن الفقراء ما اعتزل عن احد من الخلق
بل كان يستغنم مجالستهم ويتبرك بهم فعلم ان خلوة هؤلاء وعزلتهم كلها الكبر وحظ نفس
ولكن جعلوها قياما لناموسهم ولو تركوا ما اشتهروا ولما اعتقدهم احد وتاملهم اذا طلع شيخهم
الى بلادهم التي يترددون اليها لاجل الاحسان اليهم كيف يميل قلوبهم الى من يريد الخير بهم و
يكثر اعتقاد البلاد فيه وربما تلقى الشيخ عليه لاكفاه المؤنة ووضع البركة عن عنقه لان
كلا من يعمل شيخا في هذا الزمان دخل عليه كل رياء ومداهنة لاجل اللقمة التي تجمع عليه تلامذته

للخلوة

Copyright © King Saud University